ولم تدر انه من اي القبيلين فلتأمل فيه ان كنت من اهل الاجتهاد
واسأل المجتهدين ان كنت من اهل التقليد فان وجدت
ما سكن اليه النفس واطمأن به القلب فلتأخذ والا فلتدعه
قاله القاضي ولقد عطف اطمئنان القلب على اطمئنان
النفس للتأكيد فان النفس اذا ترددت في امر
استتبع ذلك خفقانا في القلب للعلاقة بينهما فانه
المتعلق الاول لها وربما سرى الى ساير القوى والا
عضا فيحس بها اختلال وانخزال فان ازاله ذلك عن
النفس وحدث بها طمانينة انعكس الامر والنفس
لغة حقيقة الشي واصطلاحا لطيفة في الجسد
تولدت من ازدواج الروح بالبدن واتصالهما معا
فاذا قامت في ظلمتها لا يغشاها نور العلم والمعرفة
مايلة الى الشهوة وساير الاخلاق الرذيلة لا لعينها
الى العالم الحسي سميت امارة واذا تنفس صبح الهداية
وانزعجت من دواعي طبيعتها متطلعة الى معاده
الطمانينة منجذبة مرة الى العالم العلوي واخرى
الى العالم السفلي سميت لوامة لانها تلوم نفسها لعلها
بمحل الطمانينة واذا اطلعت شمس العناية صارت
ملهمة واذا بلغت شمس العناية وسط سما الهداية

انرقت

Copyright © King Saud University

٨٩

انرقت الارض بنورها وامتلا القلب من السكينة
اليقينية وخلع على النفس خلع الطمانينة وصارت
مطمئنة محدثة مكلمة مستعدة لجذبة ارجعي الى ربك راضية
مرضية **والاثم ما حاك في النفس** اي اثر فيها ولم يستقر
وتردد **في الصدر** ولم ينشرح له **وان افتاك الناس**
اي ان قالوا لك انه حق فلا تاخذ بقولهم فانه قد يوقع
في الغلط وفي اكل الشبهة كان ترى من ماله مال
حلال وحرام فلا تاخذ منه شيا وان افتاك المفتي
مخافة ان تاكل الحرام لان المفتي غير المتقي **وان**
شرطية وقطعت عن الجزا تتميما للكلام السابق وتقريرا
له وقوله **وافتوك** تاكيد وفي هذا المعنى انشد

شعر

اتخذ طاعة الاله سبيلا . تجد الفوز بالجنان وتنجو
واترك الاثم والفواحش طرا . يؤتك الله ما تروم وترجوا

حديث حسن رويناه في مسندي الامامين احمد بن
حنبل الشيباني الامام المشهور ولد ببغداد سنة
اربع وستين ومائة ومات بها ضحوة الجمعة الثاني عشر
من ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين وله
سبع وسبعون سنة **والدارمي** منسوب الى دارم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)